الحراك الطلابي بين حماس الشباب وقمع السلطة

الثلاثاء 26 مايو 2015 12:05 م

"الحرم الجامعى" اسم استمد قدسيته من قدسية رسالته وحرمة من فيه،فهو المكان الذي يهيئ الشباب المصرى ليشارك فعليا فى نهضة بلاده، لذلك تم تسميته " حرما " ليكتسب قداسة وإجلال تقديرا لدوره فى بناء مستقبل الوطن.

وعلى مدار التاريخ الحديث شهد حرم الجامعات المصرية فكرا ووعيا سياسيا شارك فى تشكيل الوعى السياسي لدى الشباب، بداية من دورهم مواجهة الاحتلال الإنجليزى لمصر، ومرورًا بتظاهرات الطلاب المؤيدة لسعد زغلول بعد نفيه لجزيرة مالطة وأحداث ثورة عام 1919.

بل إن حرم جامعة القاهرة كان وفى عام 1948 مركزا للتدريب على حمل السلاح لتهيئة الشباب لخوض معركة تحرير فلسطين ، ومنها دورالطلاب فى تظاهرات الجامعات إبان حرب 1967 فضلا عن التظاهرات المطالبة بالحرب لاسترداد سيناء حتى عام 1973.

الطلاب ومناهضة الانقلاب

وعندما تم إغتيال إرادة الشعب المصرى فى إنقلاب الثالث من يوليو لعام 2013 م ؛ انتفض طلاب الجامعات المصرية فى كل محافظات مصر ليشكلوا حراكا ثوريا مشتعلا ألهب روح الثورة وأمدها بدماء جديدة سرت فى عروقها وارتفع شعار "الطالب هو الحل".

ومن هنا بدأ الإنقلابيون يتخوفون من تلك الثورة الشبابية المشتعلة فى كل جامعات مصر، وبدأت صياغة القوانين

لمواجهة الحراك الطلابي.

وبـدأوا يعـدون السـياسات التعسـفية للمواجهـة والتى اتخـذت أشـكالا متعـددة وهـذه الإجـراءات القمعيـة تؤكـد كـافة القانونيين على بطلانها وعـدم قانونيتها ؛ إذ أنها تخالف القوانين العالمية التى وقعت عليها مصـر؛ مثل القانون العالمى لحقوق الإنسان، والعهد الدولى للحقوق المدنية والسياسية.

قمع ممنهج

وتمثلت السـياسات القمعية فى عدة إجراءات يمكن تلخيصـها فيما يلى : - الإستعانة بالبلطجية لمواجهة الطلاب داخل الجامعـة وقمع حراكهم، ومنـح الضـبطية القضائيـة لأمن الإدارى بالجامعـة، إضافة لفض التظاهرات بالقوة بل وإطلاق الخرطـوش والغـاز المسـيل للـدموع وإطلاـق الرصـاص الحى عليهم داخـل الحرم الجـامعي، والإعتقالاـت العشـوائية للطلاـب سواء داخـل الجامعـة أو فى المـدن الجامعيـة أو حتى من منـازلهم ومن أبرز المعتقلين كريم ياسـر -الطالب بالفرقة الثالثة بكلية علوم الإسكندرية ويشغل منصب نائب رئيس اتحاد الطلاب من داخل الجامعة.

واسـتمر مسلسل القمع ليصل للفصل التعسفى للطلاب المشاركين فى التظاهرات وكان أخرها فصل 400 طالبة من جامعة القاهرة،والمواجهة البوليسية للطلاب داخل حرم الجامعة وتصفية بعضهم،والتضيق على طلاب المدن الجامعية وإقتحامها بشكل دائم،وتأجيل الدراسة بجامعة الأزهر لمدة تزيد عن الشهر.

واسـتعانوا بشـركة فـالكون للأـمن لقمع الحراك الطلابى، وضع بوابات الكترونيـة على أبواب الحرم الجامعى وتفتيش الـطلاب بشـكل غير مقبـول ،وسـن القـوانين الـتى تحرم التظـاهر داخـل الجامعـة وحـتى الحـديث فى السـياسة بين الطلاـب،وإعـادة الحرس الجـامعى الـذى كـان قـد تم إلغاؤه فى أعقاب ثورة يناير والـذى تمثل عودته من جديـد عودة لعصور تكميم الأفواة ومصـادرة الحريـات . ونتيجـة لتلـك الإجراءات القمعيـة تم إعتقـال ألاف الطلاـب وأصـيب الألاف واستشهد فى حرم الجامعات العشرات .

منظمات طلابية

وكشف "مرصـد طلاب حريـة" - الـذي دشـنه نشـطاء من طلاب الجامعات المصـرية، لجمع معلومات دقيقة عن أعداد القتلى والمصـابين والمعتقلين من الطلاب والطالبات الرافضـين للانقلاب - فى إحـدى الإحصائيات عن استشـهاد 177 طالبا وطالبـة ، واعتقال 1165 طالبا وطالبـة، بخلاف إصابـة المئات من الطلاب وتعذيبهم داخل السـجون.. وذلك فقط منذ 3 يوليو وحتى 19 فبراير الماضى .

وفى تقرير لمركز دولى جــاء فيـه : " 594 سـنة سجنًا و3 ملايين و860 ألف جنيه كفالاـت حصاد الأحكام الجائرة ضـد الطلاب ، وأن الممارسات القمعيـة ضـد الطلاب زادت الحراك الطلابي قوة وتعـددت على مدار عام وسائل الانقلابيين القمعية ضد طلاب الجامعة والتي تنوعت ما بين قتل واعتقال وفصل تعسفي واختطاف وإصدار أحكام قضائية ظالمة.

حيث بلغ عدد شـهداء طلاب الجامعات الذين اسـتهدفهم الانقلابيون بالقتل 879 طالبا، كما بلغ عـدد الطلاب المقبوض عليهم والمُلاـحقين قضائيًا 2129 طالبا وطالبـة، حظيت جامعـة الأزهر بالنصـيب الأكبر 690 معتقلًا و74 شهيدًا، وتلتها جامعة القاهرة بـ22 شهيدًا و139 معتقلًا، ومن جامعة عين شمس 11 شهيدًا، وجامعة حلوان 8 شهداء و21 معتقلًا، و3 شهداء و64 معتقلًا بجامعة المنصورة، و5 شهداء و59 معتقلًا بجامعة الإسكندرية، و8 شهداء 82 معتقلًا جامعة الزقازيق، 3 شهداء و69 معتقلًا بجامعة المنوفية، و6 شهداء و21 معتقلًا بالقناة.

ولم يكن الطالبات بمنأى عن هـذه الممارسات القمعيـة، فبحسب ما كشـفه "مرصـد طلاب الحرية" والذي أكد أن عدد المعتقلاـت من طالبات جامعـة الأزهر، بفروعها المنتشـرة في مصـر، بلغ 98 معتقلـة، من بينهن 35 طالبـة تم القبض عليهن من داخل الحرم الجامعي بفرع القاهرة بمدينة نصر شرق القاهرة.

وذكر التقرير أن طالبات جامعـة الأزهر تعرضن أيضًا لاعتـداءات جسديـة وانتهاكات غير إنسانية،وبينت الإحصائية تصدر جامعة الأزهر جامعات مصـر فى عدد شـهدائها ومعتقليها حيث بلغ عدد شهداء الأزهر 78 شهيدا ، وعدد المعتقلين 352 معتقلاـ، تلتهـا جامعـة القـاهرة مـن حيث عـدد الشـهداء حيث استشـهد منهـا 21 طالبـا، وجامعـة المنصـورة مـن حيث المعتقلين فبلغ عدد معتقليها 159 معتقلا" .

طلاب شهداء

وبتسـليط الضوءعلي بعض من استشـهد من الطلاب داخل حرم جامعاتهم، نجد الطالب عمر الشـريف، الطالب بكلية الهندسـة، وتوفى متأثرًا بإصابته بطلقات خرطوش في الرأس والعين، على يـد قوات الأمن في أحـداث كلية الهندسـة بجامعة الإسكندرية

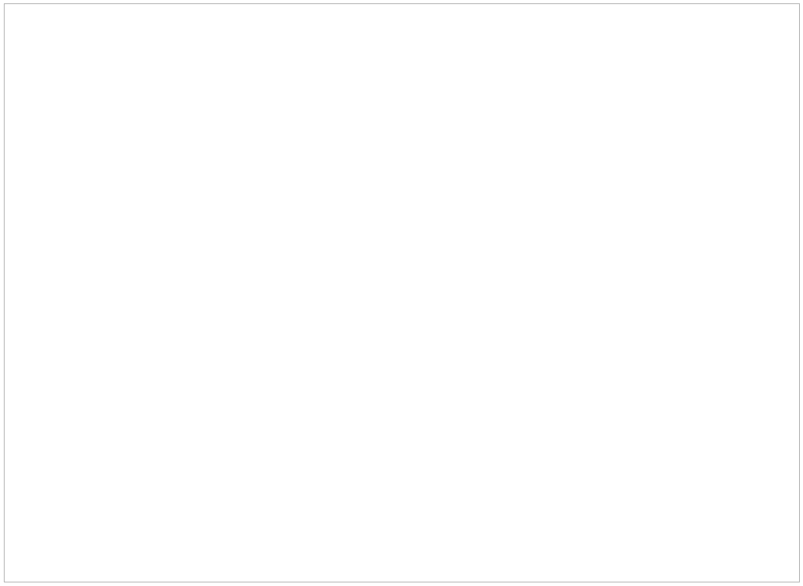

الطالب اسلام غانم ، الطالب بكلية الهندسة جامعة القاهرة واستشهد يوم 20/5/2014 برصاص داخلية الإنقلاب
محمد أيمن عبد العزيز طالب الفرقة الثالثة كلية الحاسـبات والمعلومات جامعة عين شمس؛ استشهد الأربعاء 15 مايو 2014 اثر تلقيه رصاصة حية داخل الحرم الجامعي لجامعه عين شمس على أيدي قوات الأمن.

عبداللطيف خليفة عبداللطيف ، الفرقة الاولي كلية زراعة فى يوم 26 ديسمبر 2013 اسفر اقتحام قوات من الشرطة للمدينة الجامعية بالأزهر عن قتل الطالب متأثرا بإصابته بالخرطوش في الوجه والصدر ، واعتقال 10 طلاب من محيط المدينة الجامعية .

وكان أخر هؤلاء الشـهيد أنس المهـدى : الطالب بكلية طب العلاج الطبيعي جامعة القاهرة والقيادي بحركة طلاب ضـد الانقلاب وقد توفى على إثر إصابته بعد اعتداء مليشيات الانقلاب العسكرى على طلاب جامعة القاهرة فى 19-4-2015 الماضى وظل فى غيبوبة لمدة 27 يوما ثم ارتقى شهيدا .

و يوضح د.أحمد مهران - أستاذ القانون العام بأكاديمية التحكيم الدولى - فى توصيفه لمدى قانونية التظاهرات الطلابية ، " إن تلك التظاهرات تأتى فى ضوء ما وقعت عليه مصر وفق الإعلان العالمى لحقوق الإنسان والعهد الدولى للحقوق المدنيـة والسياسـية، ومن ثم تكون هـذه التظـاهرات متفقـة مع مـا التزمت به مصـر دوليـا وأقرته وصـدقت عليه فى اعترافها لمواطنيها بالحق فى التعبير عن الرأى كأحد الحقوق الدسـتورية التى لا تسـقط أو تعطل بسقوط الدساتير أو تعطيلها".

ويضـيف "تبرئة الطلبة من هذه التهم أصبحت أمرا لازما لكن ربما يتأخر هذا القرار لحين الانتهاء من الظروف الحالية"، مشـيرا إلى أنه كى يتم حمايـة الطلبـة من الاعتقـال ينبغى الإـقرار والاـعتراف أولاـ بحقهم فى التظـاهر كإحـدى آليات ووسائل التعبير عن الرأى باعتباره من الحقوق الدستورية اللصيقة بالشخصية التى يتمتع بها كل مواطن مصرى.

المصدر : شبكة نبض النهضة